عدم ذكر المهدي
في القرآن الكريم
ولا في الصحيحين صراحةً

إعداد: وائل عياش العراقي

المقدمة

أن القرآن الكريم كلام الله لا شك، والسنة النبوية وحي بكلام رسول الله ﷺ، ومن هنا نحمد الله على ما هدانا لهذا الأمر الذي ليس شيء أعظم منه.

وفي حق القرآن الكريم جاء لنا تفسير لرسول الله ليس بالكثير، لكنه كان يحاكي الفترة، ثم هيئ الله رجالاً فسروه وفندوه وبينوا منه، وكل عمل حسب طاقته وحسب علمه، وكلهم أخذ من قواعد أهل العلم، والتي حددها الله تعالى في القرآن، ورسوله ﷺ في السنة، وفي آثار الصحابة، والتابعين، حتى كون هذا العلم العظيم الجليل..، ومما يُعلم منه: أن القرآن الكريم ذكر أموراً ذكراً صريحاً، وذكر أموراً أخرى لا تقل أهمية عن الأولى بإشارات خفية، وما ذلك إلا لأمور كثيرة منها: اختبار البعاد..، ومن أمثلة هذا: المسيح الدجال، المهدي، وغيرهما..، وهذا ليس موضوع الرسالة.

وفي حق السنة النبوية كذلك هيئ الله لها رجالاً، فلم يتركوا صغيراً أو كبيراً إلا بينوه، ومما يُعلم هنا: أن الصحيحين (البخاري ومسلم) لم يستوعبا كل الأحاديث الصحيحة، فيوجد أحاديث في غيرهما لا تقل درجةً في صحة ما جاء في الصحيحين..، وقد جاء كلام كثير ليس محله هنا..

ومع هذا كله فيأتي متقول ويطرح شبة لماذا لم يذكر المهدي في القرآن الكريم ولا في الصحيحين صراحةً؟..

وما يطرح هذه الشبهة إلا جاهل ولكني أحببت أن أكتب فيها بعض ما قد يستفيد منه مسلم أو يهتدي به آخر.. والله من وراء القصد.

وفي خلاصة كيف يكون أهل الباطل والزيغ الطاعنين في كل مسائل الدين، فإنهم يكونون كالآتي:

- يبحثون بحثاً - غير متقن - في القرآن فإن ذكره القرآن أولوا ذلك تأويلاً يريدون شبهةً وزيغاً.

- وإن لم يجدوه في القرآن، قالوا: لا نؤمن به لعدم ذكره في القرآن، ولا يعلمون أن من الآيات ما تؤول عنه، لكنهم ليسوا أهل ظاهر فأصفهم بالظاهرية لأن فيها من الحق، وليسوا أهل تأويل لأن فيهم من الحق، بل هم عدو أو جاهل لا يبحث إلا عن الدنس التي تناسب قلوبهم، وهم من يمهدون للدجال طريقه في التشكيك في الدين الحق.

- فإن ألزموا بتواتر أخبار ولم يجدوا لهم باب في عدم ذكره في القرآن الكريم، ذهبوا إلى التشكيك والطعن والقدح في السنة النبوية من حيث أمور عدة منها: الصحابة، ورجال الحديث، وعلم الإسناد، وعلم الجرح والتعديل، وعلم العلل...

- فإن هم لم يجدوا إلى ما سبق مدخل للفتنة، قالوا: لماذا لم يذكر هذا الأمر في الصحيحين (البخاري ومسلم)، وهم لا يريدون علماً ولا يريدون إلا فتنةً، ولا يعلمون أن البخاري ومسلم لم يذكرا كل الأحاديث الصحيحة، بل جزء منها، ودليل ذلك أنه كان لهم شروط وقواعد يمكن القياس عليها، وسنجد كثيراً من الأحاديث يقول من يخرجه: على شرط الشيخين، على شرط البخاري، على شرط مسلم، كذلك هناك شروطاً أقل من البخاري ومسلم، أمثال: الترمذي والنسائي وغيرهما، وهكذا..

- وإذا اجتمعت علماء الأمة على أمر ليتم إلزام العامة بهذا الأمر بحث الذين في قلوبهم زيغ مدخل للفتنة، عداوةً وكرهاً، أو جهلاً وتساهلاً، أو استهزاءاً..، وما يعلم الجاهلون أن لكل علم فقهائه وعلمائه ومجتهديه، لا يمكن القطع أو بأمرٍ ما إلا بالرجوع إليهم، ولقد تعارفت البشرية على أن ما تم الاتفاق عليه من قبل متخصصين في علم ما أصبح قاعدة ليس لغيرهم

المخالفة إلا أن يكون بعلمهم وأن يقدم الموضوع مثلهم ويثبت عكس كلامهم، فيقبل ذلك إنصافاً للعلم والحق، لا عصبيةً ولا غيرها.

ولا يمكن قبول بقول من عامي جاهل لا يفهم أسس العلم من فروعه من بقية أموره ونواحيه..، فكان العالم أياً كان إذا أردا إبطال مسألة ما أو علم ما بدأ ودرسه حتى يفهمه ثم انتقد ما أراد، ولنا مثالين فقط هما: شيخ الإسلام أبو حامد الغزالي، وشيخ الإسلام ابن تيمية في نقض علم الكلام والفلسفة، فقد درسا العلم بحياد تام حتى تبين لهم خلله فأبطلوه، ولمن أراد المزيد فليدرس تاريخهما ومصنفاتهما، أو لغيرهما، فهم كثيرون..

ومثل هكذا أصناف – الطاعنون في الدين– فلماذا لا تجدهم ينتقدون النقد البناء، ولماذا لا تجدهم ينتقدون غير الإسلام من الأديان والمعتقدات، وهناك من المعتقدات غير الإسلامية أرضية خصبة للانتقاد والتصحيح لأنها إما تحريفات بشرية، أو وضع بشر، وهذا أكبر دليل على أنهم العدو فأحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون..، وما مثال هؤلاء من المسلمين إلا كعدو الإسلام لا فرق، بل وأكثر من ذلك؛ فإن العدو الداخلي أخطر من العدو الخارجي وهذا مما لا خلاف فيه وقد تعوذ رسول الله ﷺ من هذه الفئة ومن زمنهم فقال: "اللهم لا يدركني زمان ولا تدركوا زماناً لا يتبع فيه العليم ولا يستحي فيه من الحليم قلوبهم قلوب الأعاجم وألسنتهم ألسنة العرب"[1]، وما وصفهم الرسول ﷺ بأن قلوبهم قلوب العجم أي أنهم ينفذون ما يريده العجم (الغرب)، وهذا لما يغلب عليهم الكفر ومحاربة الإسلام.

---

١ مسند أحمد : ٢٢٩٣٠، ضعفه شعيب الأرناؤوط.

وأما من يرد الآثار فأحسن ما يُقال في شأنهم هو قول البربهاري: (وإذا سمعت الرجل يطعن على الآثار، أو يرد الآثار أو يريد غير الآثار، فاتهمه إلى على الإسلام، ولا تشك أنه صاحب هوى مبتدع)[٢].

وفي أمر واحد وهو تنقل الإمام المهدي بين مكة وبين المدينة لست مرات، وذلك في ما يقارب الشهر: (من ١٠ ذي الحجة تقريباً حتى ١٠ محرم).

قال أهل الزيغ والباطل قديماً: هذا مستحيل، ولا يمكن أن يكون هذا، ويكذبون الوحي، ويخرجون من الإسلام، وهذه واحدة أو وجه واحد مما جاء في علامات الساعة الصغرى التي وقعت ولا زالت واقعة، ومثل ذلك ما قاله المنافقون في يوم الأحزاب فيخبر الله عنهم بقوله تعالى: {وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً}[٣]، وذلك بعد بشارة الرسول ﷺ للمسلمين بفتح صنعاء، والشام، والمدائن، وتقولوا حتى روي عن أشقياء من المنافقين: " قيل قائله: معتب بن قشير حين رأى الأحزاب قال: يعدنا محمد فتح فارس والروم، وأحدنا لا يقدر أن يتبرز فرقاً، ما هذا إلا وعد غرور طائِفَةٌ مِنْهُمْ هم أوس بن قيظي ومن وافقه على رأيه. وعن السدي عبد الله بن أبيّ وأصحابه "[٤]، وللأسف فمثل هؤلاء لم ينتهوا بل هم اليوم أكثر عدداً، وأشد قولاً، وأعتى حرباً، لما أنزل الله وجاء عن رسوله ﷺ، وعليه فلا عبرة لكلام هؤلاء لأن ما ناقض العقل قديماً هو اليوم من البديهيات، إذن فالنقل مقدم على تصور بعض العقول..

أما الراسخون في العلم، والمؤمنون لله، والمصدقون لرسوله ﷺ، قالوا: هذا حق كله والله أعلم كيف يكون هذا.. وقيل: أن المهدي ومن يطلبه للبيعة

---

٢ كتاب شرح السنة للحسن البربهاري : (٥١/١).

٣ الأحزاب : ١٢.

٤ الكشاف للزمخشري : (٥٢٧/٣).

تطوى لهم المسافات كرامةً من الله لهم، ونص البرزنجي على مثل هذا فقال: " فيمكن أن تطوى لهم الأرض، أو يكونوا من أصحاب الخطوات، والله أعلم "[5].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّهُ سَيَخْرُجُ بَعْدَكُمْ قَوْمٌ يُكَذِّبُونَ بِالرَّجْمِ، وَيُكَذِّبُونَ بِالدَّجَّالِ، وَيُكَذِّبُونَ بِالْحَوْضِ، وَيُكَذِّبُونَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ، وَيُكَذِّبُونَ بِقَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ)[6].

وفي هذه الصفحات أجمع شيء من أقوال العلماء على حقيقة أمر المهدي، وبالله الهداية.

---

٥ الإشاعة لأشراط الساعة للبرزنجي : ١٥٠.

٦ جامع معمر بن راشد، وملحقه مصنف عبد الرزاق : ٢٠٨٦٠ – (٤١٢/١١).

مما نقل العلماء على حجية أمر المهدي، وبعض البيان:

١- "عن النبي ﷺ أنه قال: لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي،..

تعليق شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن. وقد ذكر الكتاني في نظم المتناثر، أحاديث خروج المهدي عن عشرين صحابياً، ثم قال: وقد نقل غير واحد عن الحافظ السخاوي أنها متواترة والسخاوي ذكر ذلك في فتح المغيث ونقله عن أبي الحسن الآبري"[٧].

والقارئ لكلام شعيب - وهو من ثقات العلماء المحققين - يجد عدد عشرين صحابياً، والتوتر ما بلغ أقل من الربع من هذا العدد، إذن فهذا له دلالة قوية.

٢- " قال رسول الله ﷺ: لتملأن الأرض جوراً وظلماً، فإذا ملئت جوراً وظلماً، بعث الله رجلاً مني، اسمه اسمي، فيملؤها قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً. قال الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٨/٤):

أخرجه البزار (ص ٢٣٦ - ٢٣٧ - زوائد ابن حجر) وابن عدي في الكامل (١/١٢٩) وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١٦٥/٢) عن داود بن المحبر حدثنا أبي المحبر بن قحذم عن أبيه قحذم بن سليمان عن معاوية بن قرة عن أبيه مرفوعاً. وقال البزار: رواه معمر عن هارون عن معاوية بن قرة عن أبي الصديق عن أبي سعيد، وداود وأبوه ضعيفان. وكذا ضعفهما الهيثمي في (المجمع) (٣١٤/٧) فقال: رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط من طريق داود بن المحبر بن قحذم عن أبيه، وكلاهما ضعيف. كذا قال! وأما في زوائد البزار فقد تعقب البزار بقوله عقب كلامه الذي نقلته

---

٧ مسند أحمد : ٣٥٧١ .

آنفا: قلت: بل داود كذاب. وأقول: هو كما قال، ولكن ألا يصدق فيه قوله ﷺ في قصة شيطان أبي هريرة: صدقك وهو كذوب، فإن هذا الحديث ثابت، عنه ﷺ من طرق كثيرة عن جمع من الصحابة، منها طريق أبي الصديق التي أشار إليها البزار، غاية ما في الأمر أن يكون داود بن المحبر كذب خطأً أو عمداً في إسناده الحديث إلى والد معاوية بن قرة فإن المحفوظ أنه من رواية معاوية بن قرة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري به. هكذا أخرجه الحاكم (٤/٤٦٥) من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني حدثنا عمر (وفي تلخيص المستدرك: عمرو) بن عبيد الله العدوي عن معاوية بن قرة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً به أتم منه وقال: صحيح الإسناد! قلت: ورده الذهبي بقوله: قلت: سنده مظلم. وكأنه يشير إلى جهالة العدوي هذا، فإني لم أجد من ترجمه، لا فيمن اسمه (عمر) ولا في (عمرو). لكن رواية معمر عن هارون – وهو ابن رئاب – التي علقها البزار، تدل على أنه قد حفظه عن معاوية، وهذا هو الصواب الذي نقطع به لأن لمعاوية متابعات كثيرة بل هو عندي متواتر عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري، أصحها طريقان عنه: **الأولى**: عوف بن أبي جميلة حدثنا أبو الصديق الناجي عن أبي سعيد مرفوعاً بلفظ: لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً، ثم يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وعدواناً. أخرجه أحمد (٣/٣٦) وابن حبان (١٨٨٠) والحاكم (٤/٥٥٧) وأبو نعيم في الحلية (٣/١٠١)، وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي وهو كما قالا، وأشار إلى تصحيحه أبو نعيم بقوله عقبه: مشهور من حديث أبي الصديق عن أبي سعيد. فإنه بقوله: مشهور يشير إلى كثرة الطرق عن أبي الصديق، كما تقدم، وأبو الصديق

اسمه بكر بن عمرو، وهو ثقة اتفاقاً محتج به عند الشيخين وجميع المحدثين، فمن ضعف حديثه هذا من المتأخرين، فقد خالف سبيل المؤمنين، ولذلك لم يتمكن ابن خلدون من تضعيفه، مع شططه في تضعيف أكثر أحاديث المهدي، بل أقر الحاكم على تصحيحه لهذه الطريق والطريق الآتية، فمن نسب إليه أنه ضعف كل أحاديث المهدي فقد كذب عليه سهواً أو عمداً. **الثانية**: سليمان بن عبيد حدثنا أبو الصديق الناجي به، ولفظه: يخرج في أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحاً وتكثر الماشية وتعظم الأمة، يعيش سبعاً أو ثمانياً يعني حججاً. أخرجه الحاكم (٤/٥٥٧ – ٥٥٨) وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي وابن خلدون أيضا فإنه قال عقبه في المقدمة (فصل ٥٣ ص٢٥٠): مع أن سليمان بن عبيد لم يخرج له أحد من الستة لكن ذكره ابن حبان في الثقات، ولم يرد أن أحداً تكلم فيه. قلت: ووثقه ابن معين أيضاً، وقال أبو حاتم: صدوق. فهو إسناد صحيح كما تقدم عن الحاكم والذهبي وابن خلدون. وبقية الطرق والشواهد قد خرجتها في الروض النضير، تحت حديث ابن مسعود (٦٤٧) من طرق عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عنه. ورواه أصحاب السنن وكذا الطبراني في الكبير أيضاً (١٠٢١٣ – ١٠٢٣٠) وصححه الترمذي والحاكم وابن حبان (١٨٧٨) ولفظه عند أبي داود: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض ...) الحديث وممن صححه شيخ الإسلام ابن تيمية، فقال في (منهاج السنة) (٤/٢١١): (إن الأحاديث التي يحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة، رواها أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره. وكذا في المنتقى من منهاج الاعتدال

للذهبي (ص ٥٣٤). قلت: فهؤلاء خمسة من كبار أئمة الحديث قد صححوا أحاديث خروج المهدي، ومعهم أضعافهم من المتقدمين والمتأخرين أذكر أسماء من تيسر لي منهم:

- أبو داود في (السنن) بسكوته على أحاديث المهدي.
- العقيلي.
- ابن العربي في (عارضة الأحوذي).
- القرطبي كما في (أخبار المهدي) للسيوطي .
- الطيبي كما في (مرقاة المفاتيح) للشيخ القاريء؟.
- ابن قيم الجوزية في (المنار المنيف)، خلافاً لمن كذب عليه.
- الحافظ ابن حجر في (فتح الباري).
- أبو الحسن الآبري في (مناقب الشافعي) كما في (فتح الباري).
- الشيخ علي القارئ في (المرقاة).
- السيوطي في (العرف الوردي).
- المباركفوري في (تحفة الأحوذي).

وغيرهم كثير وكثير جداً.

بعد هذا كله أليس من العجيب حقا قول الشيخ الغزالي في (مشكلاته) التي صدرت عنه حديثاً (ص١٣٩): (من محفوظاتي وأنا طالب أنه لم يرد في المهدي حديث صريح ، وما ورد صريحا فليس بصحيح)! فمن هم الذين لقنوك هذا النفي وحفظوك إياه وأنت طالب؟ أليسوا هم علماء الكلام الذين لا علم عندهم بالحديث، ورجاله، وإلا فكيف يتفق ذلك مع شهادة علماء الحديث بإثبات ما نفوه؟! أليس في ذلك ما يحملك على أن تعيد النظر فيما حفظته طالباً، لاسيما فيما يتعلق بالسنة والحديث تصحيحاً وتضعيفاً، وما بني على ذلك من الأحكام والآراء، ذلك خير من أن تشكك المسلمين

في الأحاديث التي صححها العلماء لمجرد كونك لقنته طالباً، ومن غير أهل الاختصاص والعلم ؟!.

وأعلم يا أخي، المسلم أن كثيراً من المسلمين اليوم قد انحرفوا عن الصواب في هذا الموضوع ، فمنهم من استقر في نفسه أن دولة الإسلام لن تقوم إلا بخروج المهدي! وهذه خرافة وضلالة ألقاها الشيطان في قلوب كثير من العامة، وبخاصة الصوفية منهم ، وليس في شيء من أحاديث المهدي ما يشعر بذلك مطلقاً، بل هي كلها لا تخرج عن أن النبي ﷺ بشر المسلمين برجل من أهل بيته، ووصفه بصفات بارزة أهمها أنه يحكم بالإسلام وينشر العدل بين الأنام ، فهو في الحقيقة من المجددين الذين يبعثهم الله في رأس كل مائة سنة كما صح عنه ﷺ، فكما أن ذلك لا يستلزم ترك السعي وراء طلب العلم والعمل به لتجديد الدين، فكذلك خروج المهدي لا يستلزم التواكل عليه و ترك الاستعداد والعمل لإقامة حكم الله في الأرض، بل على العكس هو الصواب، فإن المهدي لن يكون أعظم سعياً من نبينا محمد ﷺ الذي ظل ثلاثة وعشرين عاما وهو يعمل لتوطيد دعائم الإسلام، وإقامة دولته فماذا عسى أن يفعل المهدي لو خرج اليوم فوجد المسلمين شيعاً وأحزاباً، وعلماءهم – إلا القليل منهم – اتخذهم الناس رؤوسا!

لما استطاع أن يقيم دولة الإسلام إلا بعد أن يوحد كلمتهم ويجمعهم في صف واحد، وتحت راية واحدة، وهذا بلا شك يحتاج إلى زمن مديد الله أعلم به، فالشرع والعقل معا يقتضيان أن يقوم بهذا الواجب المخلصون من المسلمين، حتى إذا خرج المهدي، لم يكن بحاجة إلا أن يقودهم إلى النصر، وإن لم يخرج فقد قاموا هم بواجبهم، والله يقول: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله).

ومنهم – وفيهم بعض الخاصة – من علم أن ما حكيناه عن العامة أنه خرافة ولكنه توهم أنها لازمة لعقيدة خروج المهدي ، فبادر إلى إنكارها ، على حد قول من قال: (وداوني بالتي كانت هي الداء)!، وما مثلهم إلا كمثل المعتزلة الذين أنكروا القدر لما رأوا أن طائفة من المسلمين استلزموا منه الجبر!! فهم بذلك أبطلوا ما يجب اعتقاده، وما استطاعوا أن يقضوا على الجبر! وطائفة منهم رأوا أن عقيدة المهدي قد استغلت عبر التاريخ الإسلامي استغلالاً سيئاً، فادعاها كثير من المغرضين، أو المهبولين، وجرت من جراء ذلك فتن مظلمة، كان من آخرها فتنة مهدي (جهيمان) السعودي في الحرم المكي، فرأوا أن قطع دابر هذه الفتن، إنما يكون بإنكار هذه العقيدة الصحيحة!، وإلى ذلك يشير الشيخ الغزالي عقب كلامه السابق!، وما مثل هؤلاء إلا كمثل من ينكر عقيدة نزول عيسى ﷺ في آخر الزمان التي تواتر ذكرها في الأحاديث الصحيحة، لأن بعض الدجاجلة ادعاها، مثل ميرزا غلام أحمد القادياني، وقد أنكرها بعضهم فعلاً صراحة، كالشيخ شلتوت، وأكاد أقطع أن كل من أنكر عقيدة المهدي ينكرها أيضاً، وبعضهم يظهر ذلك من فلتات لسانه، وإن كان لا يبين. وما مثل هؤلاء المنكرين جميعا عندي إلا كما لو أنكر رجل ألوهية الله عز وجل بدعوى أنه ادعاها بعض الفراعنة ! (فهل من مدكر) "[٨].

__٣-__ وجاء في مقدمة كتاب العرف الوردي[٩]: " أما بعد: اعلم – رحمني الله وإياك – أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار، أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت النبوي يؤيد الدين، ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلامية، ويسمى

---

٨ السلسلة الصحيحة للألباني : (٤/ ١٠٣).

٩ العرف الوردي في أخبار المهدي لجلال الدين السيوطي.

بـ (المهدي)، ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أَثَرِه، وأن عيسى ﷺ ينزل من بعده فيقتل الدجال، أو ينزل معه فيساعده على قتله، ويأتم بالمهدي في صلاته وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ بظهور وخروج (المهدي الفاطمي المنتظر)، فقد ذكر الشيخ العلامة (محمد بن جعفر الكتاني) في كتابه (نظم المتناثر من الحديث المتواتر) (ص١٤٤): أن أحاديث (المهدي المنتظر) رويت عن:

(١) ابن مسعود – رضي الله عنه – أخرجه أحمد، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

(٢) وأم سلمة – رضي الله عنه – أخرجه أبو داود، وابن ماجة، والحاكم في (المستدرك).

(٣) وعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه – أخرجه أحمد، وأبو داود، وابن ماجة.

(٤) وأبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – أخرجه أحمد، وأبو داود، و الترمذي، وابن ماجه، وأبو يعلى، والحاكم في (المستدرك).

(٥) وثوبان – رضي الله عنه – أخرجه أحمد، وابن ماجه، والحاكم في (المستدرك).

(٦) وقرة بن إياس المزني– رضي الله عنه – أخرجه البزار، والطبراني في (الكبير)، و(الأوسط).

(٧) وعبد الله بن الحارث بن جزء – رضي الله عنه – أخرجه ابن ماجه، والطبراني في (الأوسط)

(٨) وأبي هريرة – رضي الله عنه – أخرجه أحمد، والترمذي، وأبو يعلى، والبزار في (مسنديهما)، والطبراني في (الأوسط) وغيرهم.

(٩) وحذيفة بن اليمان – رضي الله عنه – أخرجه الروياني.

(١٠) وابن عباس – رضي الله عنه – أخرجه أبو نعيم في (أخبار المهدي).

(١١) وجابر بن عبد الله – رضي الله عنه – أخرجه أحمد، ومسلم، إلا أنه ليس فيه تصريح بذكر المهدي، بل أحاديث مسلم كلها لم يقع فيها تصريح به.

(١٢) وعثمان – رضي الله عنه – أخرجه الدارقطني في (الأفراد).

(١٣) وأبي أمامة – رضي الله عنه – أخرجه الطبراني في (الكبير).

(١٤) وعمار بن ياسر – رضي الله عنه – أخرجه الدارقطني في (الأفراد)، والخطيب، وابن عساكر.

(١٥) وجابر بن ماجد الصدفي – رضي الله عنه – أخرجه الطبراني في (الكبير).

(١٦) وابن عمر – رضي الله عنه –.

(١٧) وطلحة بن عبيد الله – رضي الله عنه – أخرجهما الطبراني في (الأوسط).

(١٨) وأنس بن مالك – رضي الله عنه – أخرجه ابن ماجة

(١٩) وعبد الرحمان بن عوف – رضي الله عنه – أخرجه أبو نعيم

(٢٠) وعمران بن حصين – رضي الله عنه – أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في (سننه). وغيرهم..

وقد نقل غير واحد عن الحافظ السخاوي أنها متواترة، والسخاوي ذكر ذلك في (فتح المغيث) ونقله عن أبي الحسين الآبري.

وفي (تأليف) لأبي العلاء إدريس بن محمد بن إدريس الحسين العراقي في المهدي هذا، أن أحاديثه متواترة، أو كادت قال: وجزم بالأول غير واحد من الحفاظ النقاد.

وفي (شرح الرسالة) للشيخ جسوس ما نصه: ورد خبر المهدي في أحاديث ذكر السخاوي، أنها وصلت إلى حد التواتر.

وفي (شرح المواهب) نقلاً عن أبي الحسين الآبري في (مناقب الشافعي) قال: تواترت الأخبار أن المهدي من هذه الأمة وأن عيسى يصلي خلفه ذكر ذلك رداً لحديث ابن ماجه عن أنس ولا مهدي إلا عيسى.

وفي (مغاني الوفا بمعاني الإكتفا): قال الشيخ أبو الحسين الآبري: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ بمجيء المهدي، وأنه سيملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً.

وفي (شرح عقيدة الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي): ما نصه: وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم، ثم ذكر بعض الأحاديث الواردة فيه عن جماعة من الصحابة.

وقال بعدها: وقد روى عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم بروايات متعددة، وعن التابعين من بعدهم، مما يفيد مجموعة العلم القطعي، فالإيمان بخروج المهدي واجب، كما هو مقرر عند أهل العلم، ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة.

وتتبع ابن خلدون في (مقدمته) طرق أحاديث خروجه، مستوعباً لها على حسب وسعه فلم تسلم له من علة، لكن ردوا عليه بأن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها كثيرة جداً تبلغ حد التواتر، وهي عند أحمد والترمذي وأبي داود وابن ماجه والحاكم والطبراني وأبي يعلى الموصلي والبزار وغيرهم من دواوين الإسلام، من السنن والمعاجم والمسانيد، وأسندوها إلى جماعة من الصحابة، فإنكارها مع ذلك مما لا ينبغي، والأحاديث يشد بعضها بعضاً، ويتقوى أمرها بالشواهد والمتابعات، وأحاديث المهدي بعضها

صحيح، وبعضها حسن، وبعضها ضعيف، وأمره مشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار، وأنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت النبوي، يؤيد الدين، ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلامية، ويسمى بالمهدي، ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره، وأن عيسى ﷺ ينزل من بعده، فيقتل الدجال، أو ينزل معه فيساعده على قتله، ويأتم بالمهدي في بعض صلواته، إلى غير ذلك.

وللقاضي العلامة (محمد بن علي الشوكاني اليمني رحمه الله)، رسالة سماها: (التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح) قال فيها: الأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها، منها خمسون حديثاً فيها: الصحيح، والحسن، والضعيف، المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما دونها، على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول، وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة أيضاً، لها حكم الرفع، إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك.

وانظره فقد ذكر أحاديثه وتكلم عليها وفي (الصواعق) لابن حجر الهيتمي ما نصه: قال (أبو الحسين الآبري): قد تواترت الأخبار، واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ بخروج المهدي وأنه من أهل بيته وأنه يملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلاً وأنه يخرج مع عيسى ﷺ فيساعده على قتل الدجال بباب (لد) بأرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه.

ومثله له في (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر) إلا أنه عبر عن (أبي الحسين) المذكور ببعض الأئمة ونصه قال بعض الأئمة: قد تواترت الأخبار الخ... ما مر عنه في (الصواعق).

وقال قبله بيسير ما نصه: قال بعض الأئمة الحفاظ :أن كونه أي المهدي من ذريته ﷺ قد تواتر عنه ﷺ.

قلت: أي الكتاني: وأبو الحسين المذكور هو محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري السجستاني مصنف كتاب (مناقب الشافعي) وهو كتاب حافل رتبه على أربعة أو خمسة وسبعين باباً وآبر من قرى سجستان، توفي في رجب سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، راجع ترجمته في (الطبقات الكبرى للسبكي)، ولولا مخافة التطويل، لأوردت هاهنا ما وقفت عليه من أحاديثه، لأني رأيت الكثير من الناس في هذا الوقت يتشككون في أمره، ويقولون يا ترى هل أحاديثه قطعية أم لا؟، وكثير منهم، يقف مع كلام ابن خلدون ويعتمده، مع أنه ليس من أهل هذا الميدان، والحق الرجوع في كل فن لأربابه، والعلم لله تبارك وتعالى. انتهى كلام الشيخ الكتاني رحمه الله "[10].

مجموعة من المحدثين ذكروا المهدي صراحةً:

٠١- أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، في معجمه.

٠٢- أبو عبد الله نُعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي، في فتنه، وهو أشمل كتاب في باب الفتن وعلامات الساعة.

٠٣- أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، في مصنفه.

٠٤- ابن ماجه محمد بن يزيد الربعي القزويني، في سننه.

٠٥- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، في سننه.

٠٦- أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي، في سننه.

---

١٠ العرف الوردي للسيوطي، تحقيق: أبي يعلى البيضاوي : ٣- ٧.

٠٧- ابن حبان محمد بن حبان، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، في صحيحه.

٠٨- الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، في مسنده.

٠٩- أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، في سننه.

١٠- الإمام البخاري في تاريخه الكبير.

١١- أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، في مسنده.

١٢- أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، في مسنده.

١٣- أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، في سننه.

١٤- محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، في مستدركه.

١٥- سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، في معاجمه.

١٦- أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن.

١٧- الهيثم بن كليب الشاشي في مسنده.

١٨- الديلمي في الفردوس.

١٩- البيهقي في دلائل النبوة.

٢٠- العقيلي في الضعفاء.

٢١- ابن الجوزي في العلل المتناهية.

٢٢- عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابن مبارك بن القطان الجرجاني، في الكامل.

مجموعة كتب صُنفت لموضوع المهدي عليه السلام:

١- المهدي المنتظر بين التصور والتصديق لعباد بن يعقوب الرواجني.

٢- الأحاديث الواردة في أمر المهدي لابن أبي خيثمة بن زهير بن حرب.

٣- كشف المشكل لأبي الحسين أحمد بن جعفر بن المنادى.

٤- كتاب المهدي لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني.

٥- البيان بأخبار صاحب الزمان لمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي.

٦- عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر ليوسف بن يحيى السلمي الشافعي المقدسي.

٧- المهدي المنتظر لابن قيم الجوزية.

٨- النهاية في الفتن لعماد الدين أبو الفداء ابن كثير القرشي.

٩- القاصد الحسنة لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي.

١٠- العرف الوردي في أخبار المهدي لجلا الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

١١- تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان لابن كمال باشا الحنفي.

١٢- المُهدي إلى ما ورد في المهدي لمحمد بن طولون الدمشقي.

١٣- القول المختصر في علامات المهدي المنتظر لأحمد بن حجر الهيتمي المكي.

١٤- البرهان في علامات مهدي آخر الزمان لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي.
١٥- المهدي من آل الرسول أو المشرب الوردي في مذهب المهدي للملا علي بن سلطان القارئ.
١٦- العواصم من الفتن القواصم لابن بريدة.
١٧- فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر لمرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي.
١٨- رسالة في أمر المهدي لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني.
١٩- التوضيح في ما تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح لمحمد بن علي الشوكاني.
٢٠- القطر الشهدي في أوصاف المهدي لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن إسماعيل الشافعي.
٢١- العطر الوردي في شرح القطر الشهدي في أوصاف المهدي لمحمد بن محمد بن أحمد البلبيسي.
٢٢- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.
٢٣- تأليف في المهدي لأبي العلاء إدريس بن محمد بن إدريس الحسيني العراقي.
٢٤- الهداية الندية للأمة المهدية فيما جاء في فصل الذات المهدية لمصطفى البكري.
٢٥- تحديق النظر في أخبار الإمام المنتظر لمحمد بن عبد العزيز بن مانع.
٢٦- الأربعين في أخبار المهديين لولاية الله الصادقبوري الهندي.

٢٧- تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان لحنيف الدين عبد الرحمن المرشدي.
٢٨- تنوير الرجال في ظهور المهدي والدجال لرشيد راشد التاذفي الحلبي.
٢٩- رسالة في المهدي في مكتبة أسعد أفندي سليمانية بتركيا.
٣٠- النجم الثاقب في بيان أن المهدي من أولاد علي بن أبي طالب في مكتبة لاله لي سليمانية بتركيا.
٣١- رد على ابن خلدون في تضعيف أحاديث المهدي لأحمد بن محمد بن الصديق.
٣٢- عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر لعبد المحسن العباد.
٣٣- المهدي المنتظر بين التصور والتصديق لمحمد حسن آل ياسين الكاظمية العراق.
٣٤- أخبار أصبهان لأبي نعيم.
٣٥- المجمع للهيثمي.
٣٦- الحلية لأبي نعيم.
٣٧- التلخيص للذهبي.
٣٨- عارضة الأحوذي لابن العربي.
٣٩- البحر الزاخر في علوم الآخرة لمحمد بن الحاج السفاريني.
٤٠- تحفة الأحوذي للمباركفوري.
٤١- نظم المتناثر من الحديث المتواتر لمحمد بن جعفر الكتاني.
٤٢- تاريخ ابن عساكر.

٤٣- عقد الدرر في تحقيق القول بالمهدي المنتظر لأحمد بن زيني دحلان.

٤٤- البيانات عن المهدي لعبد الأعلى المودودي.

٤٥- مختصر الأخبار المشاعة في الفتن وأشراط الساعة وأخبار المهدي لعبد الله بن الشيخ.

وقال محمد إسماعيل المقدم: (وعلى أحاديث المهدي وأنها لم تذكر في الصحيحين، فقد اتفق علماء المسلمين على مر التاريخ الإسلامي، أن الصحيحين لم يستوعبا كل الصحيح، ومراتب الحديث عديدة وعلمه واسع، فمن أراد اليقين في الحكم أو التثبت فليعلم منه ولو أساسيات، ولا يحق للجاهل الحكم على الأمور جزافاً، وإن من الأقوال التي تكتب بماء الذهب والتي يُكشف فيها عن مكنون منكري الأحاديث قول فاروق الأمة (عمر بن الخطاب) حيث قال: (أصحاب الرأي أعداء السنن، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها، وتفلتت منهم أن يعوها، واستحيوا حين سُئلوا أن يقولوا: لا نعلم، فعارضوا السنن برأيهم، فإياكم وإياهم))[١١].

وبعد هذا وغيره من كلام هل من كلام غيره..

---

١١ المهدي للمقدم : ١١٩.